

وزارة التربية

الكلية التربوية المفتوحة

التفكير الحاذق لدى طلبة ثانويات المتميزين وأقرانهم العاديين

الكلمات المفتاحية { التفكير الحاذق ، الطلبة المتميزين ، الطلبة العاديين }

ا.م.د. سناء لطيف حسون

ملخص البحث

يعد التفكير في الحياة اليومية العادية هو تفكير نمطي عادة لا يؤدي إلى نمو يذكر في خبراتنا ومعلوماتنا ، في حين أن التفكير الحاذق (الماهر) يؤدي بنا إلى نمو بخبراتنا ومعارفنا، إذ يتمخض عنه فهم عميق لظواهر حياتنا وتوصلنا لاستنتاجات واستدلالات جديدة من أجل هذا نسعى إلى تعليم هذا النوع من التفكير .

وأظهرت نتائج الدراسات أن هناك إجماعا بين العلماء والمربين بخصوص ضرورة تعليم وتطوير القدرات العقلية لدى جميع أفراد المجتمع، وفي جميع المراحل العمرية، خاصة لدى طلبة المدارس والجامعات بهدف بناء جيل مفكر آخذين بعين الاعتبار ان هذه المهارات والقدرات العقلية لا تنمو تلقائيا (العتوم وآخرون ، ٢٠٠٧ : ٤٣)

وتتجلى مشكلة البحث الحالي من خلال معرفتنا القليلة عن إمكانيات وقدرات الطلبة في هذا النوع المهم من التفكير، وهي مشكلة تستحق الدراسة وكذلك الأحداث التي شهدتها مجتمعنا العراقي في السنوات الأخيرة ، وما يواجهه من تحديات تفرض الحاجة للمزيد من البحوث والدراسات في هذا المجال من التفكير ولذلك استهدف البحث الحالي الإجابة عن التساؤلات التالية :

- ١- ما مستوى التفكير الحاذق لدى الطلبة المتميزين في المدارس الثانوية.
- ٢- ما مستوى التفكير الحاذق لدى الطلبة العاديين في المدارس الثانوية .
- ٣- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الحاذق بين الطلبة المتميزين في المدارس الثانوية وأقرانهم العاديين .

وتحدد البحث الحالي بطلبة ثانويات المتميزين وأقرانهم العاديين للعام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢ في تربية محافظة بغداد الرصافه/١.

وكان عدد العينة ٢٠٠ طالب وطالبة من أربع مدارس منهم ١٠٠ طالب وطالبة من ثانويتين للطلبة المتميزين و ١٠٠ طالب وطالبة من ثانويتين للطلبة العاديين .

واعتمدت الباحثة مقياس التفكير الحاذق الذي أعدته الباحثة (الصفار، ٢٠٠٨) ويتكون من (٥٨) فقرة و موزع على خمس مجالات وبعد استخراج الصدق الظاهري تم الإبقاء على جميع الفقرات واستخرج الثبات بطريقة التجزئة النصفية فبلغ معامل (٠,٨٣) وتم استخدام الوسائل الإحصائية (معادلة سبيرمان براون ،والاختبار التائي لعينه واحده ، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين).

وكانت نتائج البحث :

- ١- ان الطلبة المتميزين لديهم تفكير حاذق .
- ٢ - ان الطلبة العاديين لديهم تفكير حاذق .
- ٣- وجود فروق ذات دلالة احصائية في التفكير الحاذق بين المتميزين والعاديين ولصالح المتميزين .

مشكلة البحث

يبدو أن تعليم التفكير حاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى، لان العالم أصبح أكثر تعقيدا نتيجة التحديات التي تفرضها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شتى مناحي حياة الإنسان. إذ أن النجاح في مواجهه هذه التحديات لا يعتمد على الكم المعرفي بقدر ما يعتمد على كيفية استعمال المعرفة وتطبيقها. (جروان،١٩٩٩: ١٢)

ان الإنسان يفكر بطبيعته أو بفطرته، انظر في حياتك تجد نفسك تفكر دوما في شؤون حياتك اليومية العادية، وهذا النوع من التفكير هو ما يكتسبه الفرد من خلال خبرات الحياة اليومية أو من خلال النضج أو النمو الطبيعي ولقد شبهه بيركنز (Perkins) "بالقدرة على المشي" وهذا النوع من التفكير ليس في حاجة إلى تعليم أو تدريب وليس هذا ما نسعى إلى تعليمه إلى طلبتنا وإنما نسعى إلى تعليمهم التفكير الحاذق الذي يتطلب تعليما منظما هادفا ومرانا مستمرا حتى يمكن أن يبلغ أقصى مدى له. (Perkins,1985: 55)

وقدمت الدراسات المعاصرة تصورات جديدة حول طبيعة عملية التفكير ووظيفته ، وتصنيفه ، وشهد التراث النفسي مصطلحات تعكس تنامي الاهتمام بهذا المجال ، فقدمت أطراً وقوائم وتصنيفات جديدة للتفكير، ومنها على سبيل المثال لا الحصر السمات الأربعة عشر للمفكر الحاذق التي حددها كوستا وكالिका (Costa&Kalick, 2003)

وعليه فإن الكفاءة في التفكير - بخلاف الاعتقاد الشائع - ليست مجرد قدرة طبيعية ترافق النمو الطبيعي للطفل بالضرورة ، فإن المعرفة بمحتوى المادة الدراسية أو الموضوع الدراسي ليست في حد ذاتها بديلاً عن المعرفة بعمليات التفكير والكفاءة فيه ، ومع أننا لا نشك في أن المعرفة في مجال ما تشكل قاعدة أساسية للتفكير في هذا المجال ، وأن أنجح الأشخاص في التفكير في موضوع ما هم أكثر الأشخاص دراية و معرفة به ، ولكن المعرفة وحدها لا تكفي ولا بد أن تقترن بمعرفة لعمليات التفكير ، وكفاية فيها حتى يكون التفكير في الموضوع حاذقاً ومنتجاً . (زياد، ٢٠١١)

وتتجلى مشكلة البحث الحالي من خلال معرفتنا القليلة عن إمكانيات وقدرات الطلبة في هذا النوع المهم من التفكير، وهي مشكلة تستحق الدراسة وكذلك الأحداث التي شهدتها مجتمعنا العراقي في السنوات الأخيرة، وما يواجهه من تحديات تفرض الحاجة للمزيد من البحوث والدراسات في هذا المجال من التفكير ولذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي في معرفة مستوى التفكير الحاذق لدى طلبة المدارس الثانوية وهل يوجد فرق بين طلبة ثانويات المتميزين وقرانهم العاديين في هذا النوع من التفكير ؟

أهمية البحث

انه مما يلفت النظر في كتاب الله عز وجل كثرة الآيات القرآنية التي تدعو الإنسان إلى التفكير لتمييز الحق من الباطل .والآيات الكونية لا ندرك جمالها وتناسقها إلا بالتفكير ، بل

القران لا تدرك علومه وإعجازه إلا بالتفكير لذا حرر القران العقل من العقبات التي تعوق التفكير السليم ، ووضع له المعالم الهادية والأسس الثابتة التي ترشده وتحفزه للتفكير السديد ، وهو الذي يحرك جميع نشاطات الإنسان المعرفية ويهيئ له الإفادة من الخبرات السابقة ، ثم يدفعه للانطلاق من التفكير في المخلوقات إلى التفكير في خالقها عز وجل فيتولد لدى الإنسان الاتعاض المؤدي إلى توحيد الله تعالى وخشيته ، ثم إلى سلوك إيماني صادق (الهيثان وملكاوي ٢٠٠٢ : ١٩١)

يمثل التفكير والفكر نعمة إلهية وهبها الله سبحانه وتعالى لبني البشر دون غيرهم من مخلوقاته، وهو أعقد نوع من أشكال السلوك الإنساني ويأتي في أعلى مرتبة من مراتب النشاط العقلي، وهو ناتج الدماغ بكل ما فيه من تعقيد. (عبد العزيز، ٢٠٠٩: ٢١) ولما كان التقدم العلمي والتكنولوجي والحضاري الذي نعيشه اليوم هو ثمرة لجهود مضمينة للعديد من الدراسات والتي تنتج عن الاهتمام بتفسير ومعرفة عملية التفكير وما ينتج عنه من إبداع وان هذا التقدم يتمخض عنه مشكلات في شتى مناحي الحياة التي تحتاج الى حلول إبداعية لا تتأتى إلا من خلال إعداد الفرد لمواجهة هذه التحديات (أبو جادو، نوفل، ٢٠٠٧ : ١٣١) .

وحظي موضوع التفكير اهتماما من العديد من الباحثين والمربين حتى بات من أكثر الموضوعات دراسة وبحثا في مجال علم النفس التربوي ولقد عنيت جميع المدارس الفلسفية والتربوية بتنمية الفكر والتفكير، لكي يصبح الفرد أكثر قدرة على مواجهة الصعوبات والمشكلات التي تعترض سبيله في شتى مناحي الحياة سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم تربوية أم أخلاقية وغيرها . (غانم، ٢٠٠٤ : ٣١٧).

إن تفكير الحياة اليومية العادية هو تفكير نمطي عادة لا يؤدي بنا إلى نمو يذكر في خبراتنا ومعلوماتنا في حين إن التفكير الحاذق (الماهر) يؤدي بنا إلى نمو في خبراتنا ومعارفنا إذ يتمخض عنه فهم عميق لظواهر حياتنا وتوصلنا لاستنتاجات واستدلالات جديدة ، لهذا نسعى إلى تدريس أو تعلم هذا النوع من التفكير لطلابنا . (زيتون، ٢٠٠٣ : ٨٦)

والتفكير الحاذق لا ينمو تلقائياً : وهذا يقودنا إلى التفريق بين نوعين من التفكير:

١. التفكير اليومي المعتاد الذي يكتسبه الإنسان بصورة طبيعية ، وهو يشبه القدرة على المشي.

٢. التفكير الحاذق الذي يتطلب تعليماً منظماً هادفاً ومراناً مستمراً حتى يمكن أن يبلغ أقصى مدى له ، وهذا النوع يشبه القدرة على تسلق الجبال ، أو رمي القرص وغيرها من المهارات التي تتطلب تفكيراً مميزاً .(زياد، ٢٠١١) . وبناء على ما سبق يعدّ تعليمهم مهارات التفكير الحاذق من أهم المفاهيم التي يمكن أن يقوم بها المعلم أو المدرسة لأسباب أهمها :

١. التعليم الواضح المباشر لعمليات ومهارات التفكير المتنوعة يساعد على رفع مستوى الكفاءة التفكيرية للطالب

٢ . التعليم الواضح المباشر لعمليات ومهارات التفكير اللازمة لفهم موضوع دراسي يمكن أن يحسن مستوى تحصيل الطالب في هذا الموضوع .

٣ . تعليم عمليات ومهارات التفكير يعطي الطالب إحساساً بالسيطرة الواعية على تفكيره. وعندما يقترن هذا التعليم مع تحسن مستوى التحصيل ينمو لدى الطلبة شعور بالثقة في النفس في مواجهة المهمات المدرسية والحياتية . ٤. التفكير قوة متجددة لبقاء الفرد والمجتمع معاً في عالم اليوم والغد . هذا العالم الذي يتميز بتدفق المعلومات و تجددها . (بدره ، ٢٠١٠).

ويعد تعليم عادات العقل السليمة أو التفكير الحاذق ، أو مهارات التفكير بكل أشكالها من أهم المهام التي تقوم بها المؤسسات التربوية ، لأن التعلم المباشر لعمليات ومهارات التفكير الحاذق يؤدي إلى رفع مستوى الكفاءة التفكيرية للطلبة ، ويمنحهم إحساساً بالسيطرة الواعية على مثيرات حياتهم ، مما ينعكس على تحسين مستويات أدائهم ، وينمي شعورهم بالثقة في النفس ، ويؤدي التفكير الحاذق دوراً بارزاً ومؤثراً لدى الفرد في أداء التكيّفات والفعاليات التي لا يمكن بدونه أداؤها على نحو فعال يساعدهم على مواجهة المهمات الأكاديمية والحياتية (غانم ٢٠٠٤ : ١٧) ويعد التفكير من ارفع مستويات التنظيم المعرفي ، لأنه يقوم على الإدراك ، واستعماله يتطلب من الفرد نشاطاً عقلياً يكون أكثر تعقيداً وصعوبة من النشاط الذي تتطلبه المستويات الأخرى (الزيود وآخرون ، ١٩٩٩ : ١١٧) .

وأظهرت نتائج الدراسات إن هناك إجماعاً بين العلماء والمربين بخصوص ضرورة تعليم وتطوير القدرات العقلية لدى جميع أفراد المجتمع، وفي جميع المراحل العمرية، خاصة لدى طلبة المدارس والجامعات بهدف بناء جيل مفكر آخذين بعين الاعتبار إن هذه المهارات والقدرات العقلية لا تنمو تلقائياً (العتوم وآخرون ، ٢٠٠٧ : ٤٣) ، وإن استثمار مهاراتهم العقلية ، وتوظيف أساليبهم المعرفية يسهم إلى حداً كبير في تنمية مهاراتهم في اختيار أفضل البدائل في حل مشكلاتهم (السيد ، ٢٠٠٠ : ٩) .

إن مسار وطبيعة التطور العام للمجتمعات يتأثران إلى حد كبير بالنمو المتزايد لمعدلات الاكتشافات العلمية، ولأجل مجازة هذا النمو المستمر فقد أصبح لزاماً على الإنسان استعمال عملياته العقلية بكفاية تتناسب وحجم هذا التطور ، وما دام المجتمع يملي علينا التفكير في مشكلات الحياة ، فإن هدف التعليم هو تطوير هذه الحياة (الجنابي ، ١٩٩٢ : ٥) .

وتتجلى أهمية البحث الحالي من خلال :

- ١- توفير البيانات اللازمة لتكوين صورته واقعيه عن مستويات طلبة الثانوية في احد الأنواع المهمة من التفكير .
- ٢- تكوين قاعدة بيانات لإعداد البرامج التعليمية والتدريبية والإرشادية لتطوير وتنمية مهارات الطلبة في التفكير وفي ضوء النتائج التي تكشف عنها الدراسة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

- ١- مستوى التفكير الحاذق لدى الطلبة المتميزين في المدارس الثانوية.
- ٢- مستوى التفكير الحاذق لدى الطلبة العاديين في المدارس الثانوية .
- ٣- الفروق ذات الدلالة الاحصائية في التفكير الحاذق بين الطلبة المتميزين في المدارس الثانوية وأقرانهم العاديين .

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة ثانويات المتميزين وأقرانهم العاديين للعام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢ في تربية محافظة بغداد الرصافة/١.

المصطلحات

التفكير الحادق

• **عرفه عدس ٢٠٠٠ :** " هو الفرد الذي يتميز بقدرته على استعمال مفاهيم ومصطلحات واضحة ومحددة ويكون لديه الدليل على صحة أفكاره وما توصل إليه من استنتاجات".
(عدس، ٢٠٠٠: ٩٧٤)

• **وعرفه كوستا وكاليك (Costa & Kalick 2005):** " هي نزعة الفرد إلى التصرف بطريقة ذكية عند مواجهة مشكلة ما تكون الإجابة أو الحل غير متوافر في البنية المعرفية". أي نمط من السلوكيات

الذكية التي تقودنا إلى أفعال إنتاجية عندما نواجه انقسامات أو تركيبات معضلات أو يواجهنا عدم يقين. وتشير إلى توظيف السلوك الذكي عندما لا يعرف الفرد الإجابة أو الحل المناسب (Costa & Kalick 2005: 28)

• **وعرفه الن (Allen, 2004):** هو الفهم المرتبط باستخدام وتقويم المعرفة وإيصالها إلى الآخرين حالما تفهم بان المعرفة تحتوي على عدد لا يحصى من الروابط بين أجزاء المعلومات عندما تكون قادرا على تحديد شكل المعرفة التي تريد استعمالها لنفسك (Allen, 2004:2) .

• **وعرفه جروان (٢٠٠٧):** هو التفكير الذي يتطلب تعليما منظما هادفا ومرنا مستمرا حتى يمكن أن يبلغ أقصى مدى له. (جروان ، ٢٠٠٧ : ٢٥) .

• وعرفه الصفار (٢٠٠٨): هو الفرد الذي يمتلك الخبرة أو المهارة في مجال ما والذي يستعمل فيها مجموعات من السلوك الذكي مثل : استعمال التفكير بمرونة ، وطلاقة ، والتفكير في التفكير ، التواصل ، والإصغاء إلى الآخرين ، والمثابرة ، والدقة ، والوضوح ، والتساؤل في طرح المشكلات ، وحب الاستطلاع والمغامرة لمواجهة المشكلات وحلها (الصفار، ٢٠٠٨: ٢١)

وفي ضوء ما تقدم تبنت الباحثة التعريف النظري للباحثة (الصفار، ٢٠٠٨)

التعريف الإجرائي

هو استجابة سلوكية غير محددة تظهر على الفرد ويمكن الاستدلال عليها من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته عن فقرات مقياس التفكير الحادق الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض

طلبة ثانويات المتميزين

هم طلبة المدارس الخاصة وتشتمل على المرحتين الدراسيتين المتوسطة والإعدادية ويشترط للالتحاق بها أن لا يقل معدل نجاح الطالب في الصف السادس الابتدائي عن (٩٨%) لطلبة محافظة بغداد وأن لا يكون قد أكمل أو رسب خلال سنوات دراسته في الابتدائية وأن يجتاز اختبارين احدهما للقدرات العقلية والآخر للجوانب التحصيلية يعدان من قبل لجنة متخصصة في وزارة التربية. (الزوبعي والكناني، ١٩٩٥ □ ٢).

الخلفية النظرية

يعد التفكير عملية معرفية وعنصراً أساسياً في البناء المعرفي الذي يمتلكه الإنسان ويتميز بطابعه الاجتماعي ويعمله المنظومي الذي يجعله يتبادل التأثير مع عناصر البناء المؤلف منها

أي يؤثر ويتأثر ببقية العمليات المعرفية الأخرى كالإدراك، التصور، التعلم، الذاكرة ويمكن القول أن التفكير يشتمل على ثلاثة أفكار أو جوانب رئيسة، إذ يشير الجانب الأول إلى أن التفكير عملية معرفية ولكن يستدل عليه من السلوك الظاهر إذ يحدث داخلياً في عقل الإنسان ويجب أن يستدل عليه بطريقة غير مباشرة، أما الجانب الثاني فيشير إلى أن التفكير عملية معرفية تشتمل على مجموعة عمليات تحدث في عقل الإنسان، فيما يشير الجانب الثالث إلى أن التفكير موجه ويؤدي إلى السلوك الذي يحل المشكلة أو هو موجه نحو الحل. (الغريد □ ٢٠٠٧ : ١٤)

ويكفي أن نعرف عدد الآيات التي ورد فيها مشتقات العقل ووظائفه والدعوة لاستخدامه حتى نتوصل إلى نتيجة حتمية حول أهمية التفكير في حياة الإنسان .

الآيات التي وردت فيها مشتقات العقل بالصيغة الفعلية :

آيات تدعو إلى النظر.....: ١٢٩ آية

آيات تدعو إلى التبصر.....: ١٤٨ آية

آيات تدعو إلى التدبر.....: ٤ آيات

آيات تدعو إلى التفكير.....: ١٦ آية

آيات تدعو إلى الاعتبار.....: ٧ آيات

آيات تدعو إلى التفقه.....: ٢٠ آية

آيات تدعو للتذكر.....: ٢٦٩ آية

أن تفكير الحياة اليومية العادية هو تفكير نمطي عاده لا يؤدي بنا إلى نمو يذكر من خبراتنا ومعلوماتنا في حين أن التفكير الحاذق يؤدي بنا إلى نمو في خبراتنا ومعارفنا إذ يتمخض عنه فهم عميق لظواهر حياتنا وتوصلنا لاستنتاجات واستدلالات جديدة وإصدارنا لقرارات حكيمة ولتقييمات سديدة وإنتاج أفكار جديدة ومن أجل هذا نسعى إلى تعلم التفكير الحاذق. (زيتون ٢٠٠٣ : ٨٥) .

والتفكير الحاذق لا ينمو تلقائياً وهو ليس نتاجاً عرضياً للخبرة ولا نتاجاً أوتوماتيكياً ، فالتفكير الحاذق يتطلب تعليماً منظماً هادفاً وتدريباً وتمارين مستمرة . فالكفاءة في التفكير ليست

مجرد قدرة طبيعية ترافق النمو الطبيعي للفرد بالضرورة، وان المعرفة ليست في حد ذاتها بديلا عن المعرفة بعمليات التفكير والكفاءة والخبرة في التفكير،

كما يقول ستيرنبرغ "أن المعارف مهمة بالطبع ولكنها غالبا ما تصبح قديمة أما مهارات التفكير فتبقى جديدة أبدا. وهي تمكننا من اكتساب المعرفة واستدلالها وبغض النظر عن المكان والزمان أو

أنواع المعرفة التي تستعمل مهارات التفكير في التعامل معها " لاشك أن المعرفة في مجال ما تشكل قاعدة أساسية للتفكير في هذا المجال. وان انجح الأشخاص في التفكير في موضوع ما هم أكثر الأشخاص دراية ومعرفة به ولكن المعرفة وحدها لا تكفي، ولابد أن تقترن بمعرفة لعمليات التفكير وكفاية فيها حتى يكون في الموضوع حاذقا ومنتجا (جروان ١٩٩٩: ١٤) .

ويرى ديونو (Debono) أن الذات هي الوسيط لنشاط التفكير وان المفكر الحاذق يحتاج إلى إخراج تفكيره من الأنا حتى يستطيع أن يلاحظ تفكيره واقعا ويلاحظ أخطاؤه ، وهذا ضروري للتميزين والذين يمكن أن يقعوا في أخطاء التفكير المتسرع ، والإجابة المنطقية السريعة والاستنتاجات السهلة في الوصول إلى النتائج ، وهناك مشكلة الوقوع في أخطاء التعصب للأنا والاعتقاد دوما انه على صواب(السرور، ٢٠٠٥: ١٣٧) ولقد شبه هوريسمان (Horesman) السلوك الحاذق بالحبل الذي تتسج خيوطه في كل يوم حتى يصبح سميك ويصعب قطعه وبالتالي فان التفكير الحاذق هو عملية تطويرية ذات تتابع يؤمل في النهاية أن تقود إلى إنتاج الأفكار وحل المشكلات، والتفكير الحاذق يتضمن ميول واتجاهات وقيما اذاً فهي تقود الفرد إلى أنماط من تفضيلات مختلفة ولذا فالفرد انتقائي في تصرفاته بناء على ميوله واتجاهاته (Costa & Kalick, 2000:12)

ويمكن القول أن التفكير الحاذق يهدف إلى تحقيق مجموعة من النتائج لدى الأفراد ممثلة

في :-

١- القيمة (Value): وتشير إلى اختيار نمط من أنماط السلوك العقلاني الذكي الإنتاجي بدلا من أنماط أخرى اقل إنتاجا.

٢-الميل (Inclination) : هي الشعور بالرغبة أو النزعة نحو استعمال نمط من أنماط السلوك العقلي الذكي. أي ميل الأفراد في التفكير بعناية بشأن المشكلات التي يواجهونها في الحياة ويتخذون القرارات السريعة أو التلقائية في بعض الأوقات ويستعملون استراتيجيات التفكير الجيد.

٣-الحساسية (Sensitivity) : ويشير الى التوجه نحو إدراك وجود الفرص الملائمة لاستعمال أنماط سلوكية أفضل من غيرها أي ملاحظة الفرد متى يكون هناك نوعاً معيناً من التفكير يتناسب مع مهمة معينة.

٤-القدرة (Capacity) : إن القيمة والميل والحساسية لا تساعد أي فرد إذا لم تكن لديه القدرة على القيام بأنواع التفكير التي تتطلبها المشكلات، أي امتلاك المهارات والقدرات الأساسية لتنفيذ السلوك الذكي في مواقف معينة.

٥-الالتزام (Commitment) :وتعني مواصلة السعي للتأمل في أداء نمط السلوك العقلي وتحسين مستوى هذا الأداء باستمرار. ويعني الالتزام بالتفكير العميق والرصين وحرص الفرد على تعلم المهارات والمعارف الجديدة باستمرار.

٦-السياسة (Policy): هي إدماج الأنماط العقلانية في جميع الأعمال والقرارات والممارسات وترقية مستواها واعتبار ذلك سياسة عامة لا ينبغي القفز عنها (نوفل والريماوي، ٢٠٠٨: ٨٣) .

الفرق بين التفكير ومهارات التفكير :

التفكير عملية كلية تقوم عن طريقها بمعالجة عقلية للمدخلات الحسية ، والمعلومات المترجمة لتكوين لأفكار أو استدلالها أو الحكم عليها ، وهي عملية غير مفهومة تماما ، وتتضمن الإدراك والخبرة السابقة والمعالجة الواعية والاحتضان والحدس .

أما مهارات التفكير فهي عمليات محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات ، كمهارات تحديد المشكلة وإيجاد الافتراضات غير المذكورة في النص ، أو تقويم قوة الدليل أو الادعاء .

ولتوضيح العلاقة بين التفكير ومهاراته يمكن عقد مقارنة على سبيل المجاز بين التفكير ولعب كرة المضرب (التنس الأرضي) فلعبة التنس تتألف من مهارات محددة كثيرة مثل : رمية البداية ، والرمية الإسقاطية ... الخ ويسهم كل منها في تحديد مستوى اللعب أو جودته .

والتفكير كذلك يتألف من مهارات متعددة تسهم إجادة كل منها في فاعلية عملية التفكير ، ويتطلب التفكير تكاملاً بين مهارات معينة ضمن استراتيجية كلية في موقف معين لتحقيق هدف ما . (زياد، ٢٠١١)

خصائص التفكير :

يتميز التفكير بالآتي :

- ١ . التفكير سلوك هادف ، لا يحدث في فراغ أو بلا هدف .
- ٢ . التفكير سلوك تطوري يزداد تعقيداً مع نمو الفرد ، وتراكم خبراته .
- ٣ . التفكير الفعال هو الذي يستند إلى أفضل المعلومات الممكن توافرها .
- ٤ . الكمال في التفكير أمر غير ممكن في الواقع ، والتفكير الفعال غاية يمكن بلوغها بالتدريب .
- ٥ . يتشكل التفكير من تداخل عناصر المحيط التي تضم الزمان " فترة التفكير " والموقف أو المناسبة ، والموضوع الذي يدور حوله التفكير .
- ٦ . يحدث التفكير بأنماط مختلفة (لفظية ، رمزية ، مكانية ، شكلية ... الخ) (زياد ، ٢٠١١)

ولقد فرق تيرمان (Terman) بين التفكير الحاذق وبين الأذكاء المتفوقين عقليا. فالمتفوقون عقليا يختلفون عن الحاذقون في كم أو درجة الخاصية السلوكية وربما في نمط أو نوع الاستجابة وفيما يلي عدد من الخصائص النوعية التي تميز بين هاتين الفئتين الجدول (١)
يبين ذلك :

الجدول (١)

التمييز بين تفكير المتفوقين عقليا والمفكرون الحاذقون

تفكير المتفوقون عقليا (الموهوبون)		تفكير الحاذقين	
يسأل الأسئلة	١	يعرف الإجابات	١
جاد، ونشط دائما	٢	مهتم أو مستثار	٢
يبدو مستغرقا بدنيا أو ذهنيا	٣	ييدي اهتماما أو انتباها	٣
يمارس الألعاب ويحقق الدرجات العالية في الاختبارات	٤	يبذل غاية الجهد	٤
يحول الإجابات إلى أسئلة	٥	يجيب عن الأسئلة	٥
يفضل الوحدة	٦	مستمتع بمصاحبة أقرانه	٦
يجيد التخمين، أو الحدس، والاستبصار	٧	ذو ذاكرة جيدة ونشيطة	٧
يبدو ضجراً لمعرفته الإجابات أو الحلول	٨	يتعلم بسهولة	٨
ييدي شعورا عميقا. ويشارك في الرأي.	٩	ينهي أي موضوع جيدا	٩
ناقد جدا للذات	١٠	راضي عن نفسه	١٠
ينتزع نحو الكمال أو المثالية	١١	يقبل ذاته	١١

(حسين، ٢٠٠٣:

أدوات التفكير الحاذق

يشير مانجل (Mangal,2004) إلى أن ثمة تنوع في عناصر وأدوات التفكير التي يستعملها الفرد في ممارسة عمليات التفكير ويمكن تمييز نوعين من التفكير هما التفكير الحاذق والتفكير غير الحاذق ، فالتفكير الحاذق لا ينمو تلقائياً،نتيجة الخبرة والدراسة وهذا يتضح من خلال عملية تشبيه التفكير اليومي بالقدرة على السير بينما التفكير الحاذق يحتاج إلى أدوات يجري تملكها للمتعلمين على وفق إجراءات تعليمية - تعليمية، وعند إذ يمكن تشبيه التفكير الحاذق بالقدرة على السير باستعمال أدوات التفكير ويمكن تلخيصها على النحو الآتي:

١- **التصور (التخيل) Images** : هو صورة الأشياء المادية التي تنطبع وتسجل في ذاكرة الفرد ، إذ أن كل صورة حسية هي عبارة عن عدد كبير من العناصر التي توجد في علاقة محدودة من التشابه والاتساق وتتميز بعمومية مبدأ من خلال انتظامها الزمني والمكاني وتظهر في وعي الفرد كموضوعات للمعرفة والتصور قد يكون صورة مركبة ومعقدة تتكون في مستوى من مستويات تطور المخطط الأولي الهيكلي، وهي أسهل للتناول والاستعمال والمعالجة. أن تخيل الصور التي تحتوي على تجارب شخصية حول موضوع معين أو أشخاص أو مشاهد هي أداة من أدوات التفكير التي يعمد الفرد إلى استعمالها في توليد صور تخيلية ترمز إلى مواضيع معينة.

٢- **المفاهيم Concepts** : تعد المفاهيم قاعدة معرفية توجد على شكل خطه ، تعمل على توجيه السلوك نحو نمط من التصنيف يتم بناء عليه وضع الأفراد أو الأشياء أو الموضوعات في فئات بناء على الخصائص المشتركة بينها ، وبالتالي تساهم المفاهيم في إكساب الفرد عملية الفهم لما يجري حوله من أحداث.

٣- **الرموز والإشارات Symbols and signs** : هي أسماء مقرره أو اصطلاحية تعرف بها الأشياء والظواهر والعمليات كأسماء الأشياء والأرقام . أن الرموز هي اشارة اصطنعها الإنسان لتحل محل الحدث أو واقعه ، وتستعمل الرموز في عملية تكوين المفاهيم والرموز والإشارات تمثلان وتساندان البدائل للمواضيع والتجارب والنشاطات الحقيقية ، ومن الامثلة على الرموز

إشارات المرور وإشارات سكة الحديد وأجراس المدرسة ، وكلها أشكال تقوده إلى تعابير رمزية تحفز التفكير ، وهي التي تخبرنا ماذا نفعل حيال شيء ما وكيف نفعله .

٤- اللغة Language : تعد اللغة من أكثر الوسائل كفاية في تنفيذ عملية التفكير ، فهي نظام من الرموز والقواعد يسمح للفرد بالتواصل مع الآخرين ، فعندما يسمع احدنا أو يقرأ أو يكتب كلمة أو جملة يلاحظ الإشارة في أي لغة ، عندها يتحفز لعملية التفكير .

٥- النشاطات العضلية Muscle Activities : يؤدي التفكير في كثير من الحالات إلى تحريك مجموعة من عضلات الجسم مثلا عندما نفكر في كلمة معينة نلاحظ وجود استجابات عضلية بسيطة ، تشبه إلى حد كبير الحركات التي يحدثها الفرد عندما ينطق بصوت مرتفع . وفي هذا المجال يؤكد مانجل (Mangal) أن الدراسات أشارت إلى وجود علاقة وطيدة ما بين التفكير والأنشطة العضلية للشخص الذي يفكر ، فكلما انغمس في التفكير زادت التقلصات العضلية، والعكس صحيح أي عندما لا يعمل الشخص عقله بالتفكير يكون هناك استرخاء عقلي . أن التفكير بطريقة أو بأخرى يقدم أدله لتدخل الحركات الأولية لمجموعة عضلاتنا ، فالأنشطة العضلية التي يقوم بها الفرد تسمح له بالتوجه نحو التفكير في شيء ما يقوم به .

٦- وظائف الدماغ Brain Functions : لقد زودت نظريات الدماغ بشكل عام ونظريه النصفين الكرويين بشكل خاص الباحثين بوظائف جانبي الدماغ (الأيسر والأيمن) وبالنتيجة تمكن الباحثون من فهم الآلية التي يعمل بها الدماغ وفي ضوء هذا الفهم عملوا على تنشيط جانبي الدماغ من خلال تنمية وظائف كل جانب من جانبي الدماغ ، وذلك للحصول على السيطرة المتوازنة للدماغ ومن ثم استثمار الطاقة الهائلة لجانبي الدماغ (نوفل والريماوي، ٢٠٠٨ : ٢٧-٢٩) .

وفي ضوء استقصاء خصائص الأفراد المتميزين في النجاح في شتى مناحي حياتهم فقد تمكن كوستا وكاليكا (Costa & Kalik, 2005) من تحديد (أربعة عشر) سمة للمفكر الحاذق الماهر (سلوكات ذكية) وهي كما يأتي :

١. **المثابرة Persisting** : من طبيعة الأشخاص الأذكياء الالتزام بالمهمة الموكولة إليهم حتى تكتمل، ولا يستسلمون بسهولة للصعوبات التي تعترض سير عملهم، فهم قادرين على تحليل المشكلة، ولديهم إستراتيجيات بديلة لحل المشكلات، وإذا لم ينجحوا في حلها فأنهم يعرفون كيف يتراجعون ليحاولوا أخرى بديلة (أبو رياش وعبد الحق، ٢٠١٠ : ٢٨٨)

٢. **التحكم بالاندفاع أو التهور Managing Impulsivity** : ونعني التحكم بالتهور القدرة على التأني والصبر والمصابرة. وهي تساعد الفرد على بناء استراتيجيات بحكمة لمواجهة الحقائق والبدائل المحتملة أيضا والابتعاد عن التهور والتسرع والفوز والقبول بأي شيء يرد إلى الذهن أي معاودة النظر فيه مرات عديدة للوصول إلى حكم نهائي (Costa & Kalik : ٢٠٠٣ : ٢٠)

٣. **الإصغاء بتفهم وتعاطف Listening With Understanding and Empathy** : يمضي الناس ذو الفاعلية العالية جزءاً كبيراً من وقتهم وطاقاتهم في الإصغاء، ويعتقد علماء النفس أن القدرة على الإصغاء إلى شخص آخر - التعاطف مع وجهة نظر الشخص الآخر وفهمها، تمثل احد أعلى أشكال السلوك الذكي، أن القدرة على إعادة صياغة أفكار شخص آخر واكتشاف المؤشرات على مشاعره أو عواطفه بلغة

شفوية أو جسدية والتعبير بدقة عن مفاهيم وعواطف ومشكلات شخص آخر كلها مؤشرات على سلوك الإصغاء أطلق عليها بياجيه اسم (Overcoming Egocentrism) (أبو رياش وعبد الحق، ٢٠١٠ : ٢٨٩)

٤. **التفكير بمرونة Thinking Flexibility** : من الاكتشافات المذهلة المتعلقة بالدماغ الإنساني، مرونته - قدرته على المطاوعة - قدرته على إعادة التركيب وعلى التغيير بل إصلاح نفسه ليصبح أفضل مما كان وأكثر براعة، والأشخاص المرنون يتمتعون بأقصى قدر من السيطرة، ولديهم القدرة على تغيير آراءهم عندما يتلقون بيانات إضافية، ويشغلون في مخرجات وأنشطة متعددة في آن واحد، ويعتمدون على ذخيرة مختزنة من إستراتيجيات حل

المشكلات، فيعرفون متى ما يكون التفكير الشمولي الواسع الأفق ملائماً ومتى يتطلب الموقف دقة تفصيلية. (أبو رياش وعبد الحق، ٢٠١٠ : ٢٩١)

٥. **التفكير حول التفكير Thinking About Thinking** : إن من طبيعة الناس الحاذقون أن يخططوا لمهاراتهم في التفكير ويتأملون فيه والتفكير فوق المعرفي يعني أن يصبح المرء أكثر إدراكاً لأفعاله ولتأثيرها على ذاته وعلى الآخرين (نوفل والريماوي ٢٠٠٨ : ٨٦) .

٦. **الكفاح من أجل الدقة Striving for Accuracy and Precision** : الأفراد الذين يقدرّون الدقة يأخذون وقتاً كافياً لتفحص منتجاتهم ، إذ تراهم يراجعون القواعد التي ينبغي عليهم الالتزام بها ، ويراجعون النماذج ، وكذلك المعايير التي يجب استعمالها ليتأكدوا من أن منتجاتهم النهائية تلائم تلك المعايير ملائمة تامة. (أبو رياش وعبد الحق، ٢٠١٠ : ٢٩٢)

٧. **التساؤل وطرح المشكلات Questioning and Posing Problem** : من خصائص الإنسان المميزة نزوعه وقدرته على العثور على مشكلات ليقوم بحلها، ويعرف الأفراد الذين يتسمون بالقدرة على حل المشكلات كيف يسألون أسئلة من شأنها أن تملأ الفجوات القائمة بين ما يعرفون وما لا يعرفون ويميل الأفراد الحاذقون إلى طرح عدد من الأسئلة وهي : ما هو دليلك ؟ ، كيف تعرف انه صحيح ؟ ، ما مصداقية مصدر البيانات هذه ؟ ، كذلك يطرحون أسئلة حول وجهات نظر بديلة مثل : من وجهة نظر من نرى ، أو نسمع ما نحن بصدده ؟ من أية زاوية ، أو منظور ننظر إلى هذا الموضوع ؟ (أبو رياش وعبد الحق ، ٢٠١٠ : ٢٩٢) .

٨. **تطبيق المعارف الماضية على أوضاع جديدة Applying Past Knowledge To Situation new** : الأفراد الحاذقين الأذكياء يتعلمون من التجارب ، فعندما تواجههم مشكلة جديدة محيرة تراهم يلجؤون إلى ماضيهم يستخلصون منه تجاربهم ، فهم يوضحون ما يفعلون حالياً بمقارنته بتجارب مشابهة مرت بهم في الماضي، أو بالإشارة إلى تلك التجارب، ويسترجعون مخزونهم من المعارف والتجارب كمصادر بيانات لدعم ما يقولون، أو نظريات تسهم في الإيضاح، أو عمليات لحل كل تحد جديد، أنهم

قادرون على استخلاص المعنى من تجربة ما، والسير به قدماً، ومن ثم تطبيقه على أوضاع جديدة. (أبو رياش وعبد الحق، ٢٠١٠ : ٢٩٣)

٩. **الخلق،التصور،الابتكار(التجديد) ،: Imagining and Innovating Creativity** : من طبيعة الناس الخلاقين أنهم يحاولون تصور حلول للمشكلات بطرق مختلفة ومتنوعة متحvisين الإمكانيات البديلة من عدة زوايا يميلون إلى تصور أنفسهم في أدوار مختلفة ومواقف متنوعة وتفحص الحلول البديلة والتفكير من عدة زوايا، مع القدرة على التعبير عن أفكار الآخرين وطرحها ومناقشتها وتبنيها. (Costa & Kalik, 2003 :31) إن الإنسان الحاذق يتأثر بحوافز داخلية أكثر مما يتأثر بحوافز خارجية ويقبل على العمل بدافع ذاتي ليشبع ما عنده من تحديات أكثر مما يقبل عليه من أجل نفع مادي. فهو يجد المتعة والجمال في إشباع الوجدان بالإجابات الذكية عن سؤال ينم عن الذكاء وسرعة الخاطر(عدس ، ٢٠٠٠ : ٨٤) .

١٠. **إيجاد الدعابة Finding Humor** : هي قدرة الفرد على تقديم نماذج من السلوكات التي تدعو إلى السرور من خلال التعلم، حيث وجد أن الدعابة تحرر الطاقة على الخلق وتثير مهارات التفكير عالية المستوى مثل التوقع المقترن بالحدز، والعتور على علاقات جديدة والتصور البصري، وعمل تشابهات ولدى الأفراد ذوي المقدرة على الانخراط بالدعابة القدرة على إدراك الأوضاع من موقع مناسب وأصيل ومثير للاهتمام ومع تقلب مزاجهم العقلي السريع تراهم ينتعشون عند العثور على حالات من عدم التطابق وعتورهم على ثغرات ، وقدرتهم على الضحك من المواقف ومن أنفسهم (نوفل والريماوي، ٢٠٠٨ : ٨٩) .

١١. **الاستعداد الدائم للتعلم المستمر: Remaining Open to Continuous Learning**

الأشخاص الأذكياء يكونون دوماً مستعدين للتعلم المستمر، لأنهم يتحلون بالثقة المقرونة بحب الاستطلاع وهؤلاء يكافحون من أجل التحسين والنمو والتعلم والتعديل وتحسين الذات، ويلتقطون المشكلات والمواقف والظروف معتبرين أنها فرص ثمينة للتعلم. (أبو رياش وعبد الحق ، ٢٠١٠ : ٢٩٦) .

١٢. **التفكير التبادلي Thinking In Terdependency** : الناس مخلوقات اجتماعية، نحن نجتمع في مجموعات وترتاح إلى الإصغاء إلينا، ويستمد احدنا الطاقة من الآخر، ويدرك الناس التعاونيون أننا سوياً أقوى بكثير فكرياً ومادياً من أي فرد يحيا لوحده، ولعل أهم التوجهات

في عصر ما بعد الصناعة هو المقدرة المتزايدة على التفكير بالاتساق مع الآخرين، وقد أصبح حل المشكلات يحتاج إلى جهد تعاوني. (أبو رياش وعبد الحق ، ٢٠١٠ : ٢٩٦) .

١٣. جمع البيانات باستخدام جميع الحواس : Gathering Data Through All Senses By Using يدرك الأفراد الأذكياء أن جميع المعلومات تدخل الدماغ من خلال مداخل حسية وأولئك الذين يتمتعون بمداخل حسية مفتوحة ويقظة وحادة يستوعبون معلومات من البيئة أكثر من غيرهم، وعندما يمتلك

الأفراد هذه العادة يقومون باستخدام كل حواسهم من اجل الوصول إلى حل المشكلة، فهم يسعون إلى تشغيل جميع الحواس فيريدون الإمساك والحس والشم وتجربة الأشياء والأحداث بهدف تحقيق الفهم (أبو رياش وعبد الحق ، ٢٠١٠ : ٢٩٣) .

١٤. روح المغامرة والمخاطرة: يرى انشتاين (إن أجمل تجربة في العالم هي التجربة التي يكتنفها الغموض والإبهام) ويبدو أن لدى الأفراد الحاذقون تنمية عارمة في التحدي وتبلغ متعتهم في مواجهة التحدي لحل المشكلات ذروتها لدرجة أنهم يسعون وراء المعضلات والأحاجي التي قد تكون لدى الآخرين. ويستمتعون بإيجاد الحلول بأنفسهم ويواصلون التعلم مدى الحياة Costa & Kalik, 2003 :30

مناقشة الخلفية النظرية :

بعد عرض الخلفية النظرية لمتغير البحث (التفكير الحاذق) فقد استنتجت الباحثة ما يأتي :

١. إن التفكير الحاذق لا ينمو تلقائياً وإنما ينمو من خلال التدريب والتمرين واكتساب المهارة والخبرة .

٢. يمكن لأي إنسان إن يمتلك تفكيراً حاذقاً إذا كان تعلمه منظماً وهادفاً وبتدريب مستمر في مجالات الحياة المختلفة .

٣. إن المفكر الحاذق يمتلك خبرة ومهارة في مجال تخصصه أكثر من المجالات الأخرى .

الدراسات السابقة:

دراسة الصفار (٢٠٠٨)

التفكير الحاذق وعلاقته بالترفضيل المعرفي والقدرة على حل المشكلات لدى طلبة الجامعة. هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التفكير الحاذق وعلاقته بالترفضيل المعرفي والقدرة على حل المشكلات لدى طلبة الجامعة .

تكونت عينة الدراسة من (٤٠٥) طالباً وطالبة من كليات التربية /جامعة بغداد- قامت الباحثة ببناء مقياس التفكير الحاذق يتكون من (٦٠) فقره بالاعتماد على دراسة (كوستا وكاليك) وبناء مقياس للترفضيل المعرفي يتكون من (٣٠) فقره فقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن طلبة الجامعة لديهم تفكير حاذق (جيد) قياساً بالمتوسط النظري للمقياس وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، إنساني) كما أظهرت الدراسة وجود علاقة طردية موجبه بين التفكير الحاذق والترفضيل المعرفي وكشفت عن وجود علاقة بين التفكير الحاذق والقدرة على حل المشكلات (الصفار، ٢٠٠٨، ١٨-١٨٦).

دراسة الطعيمه (٢٠١٠)

التفكير الحاذق وعلاقته بالأسلوب المعرفي -التجريدي لدى طلبة جامعة بغداد

هدفت الدراسة إلى التعرف على التفكير الحاذق والأسلوب المعرفي التجريدي والفروق ذات الدلالة الاحصائية فيها تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص والعلاقة الارتباطيه بين التفكير الحاذق والأسلوب المعرفي لديهم .و تمثلت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة الأقسام الانسانية والعلمية.

قامت الباحثة ببناء مقياس للأسلوب المعرفي (التجريدي-العياني) مكون من (٣٨) فقره

وتبنت مقياس التفكير الحاذق الذي اعد من قبل الصفار /٢٠٠٨.

توصلت نتائج البحث إلى إن متوسط عينة الدراسة أعلى من المتوسط الفرضي في التفكير الحاذق وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في متغير الجنس ووجود فروق ذات دلالة احصائية في متغير التخصص (العلمي -الإنساني) لصالح طلبة الاختصاص العلمي في التفكير الحاذق وان طلبة الجامعة يميلون إلى استعمال الأسلوب المعرفي التجريدي أكثر من العياني في تعاملهم مع ظروف الحياة وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص في الأسلوب المعرفي وان العلاقة الارتباطية بين التفكير الحاذق والأسلوب المعرفي -التجريدي -العياني هي علاقة طردية. (الطعيمه، ٢٠١٠، ١٠-٩٧)

مناقشة الدراسات السابقة من حيث :

اولا: الهدف

توافقت الدر اسه الحالية مع الدراسات السابقة من حيث هدفها إلى التعرف على التفكير الحاذق لدى الطلبة فقد هدفت دراسة الصفار (٢٠٠٨) إلى التعرف على مستوى التفكير الحاذق وعلاقته بالتفضيل المعرفي والقدرة على حل المشكلات بينما هدفت دراسة الطعيمه (٢٠١٠) إلى التعرف على التفكير الحاذق والأسلوب المعرفي والعلاقة الارتباطية بينهما والفروق ذات الدلالة الاحصائية لمتغيري الجنس والتخصص.

ثانيا: العينة من حيث

أ.العدد: تمثلت عينة الدراسة في الصفار /٢٠٠٨ (٤٠٥)طالب وطالبة وعينة دراسة الطعيمه /٢٠١٠/

من (٣٠٠)طالب وطالبة بينما تمثلت عينة البحث الحالي (٢٠٠)طالب وطالبة .

ب.الجنس: توافق البحث الحالي مع الصفار /٢٠٠٨ والطعيمه/٢٠١٠من حيث جنس الطلبة حيث تكونت العينة من الذكور والإناث.

ج.المرحلة الدراسية : اختلف البحث الحالي مع الدراستين السابقتين من حيث المرحلة الدراسية حيث تمثلت عينة البحث الحالي من طلبة الثانوية بينما تمثلت عينة دراسة الصفار/٢٠٠٨ والطعيمه /٢٠١٠/ من طلبة الجامعات .

ثالثاً: الأدوات

تشابه البحث الحالي مع الدراستين السابقتين من حيث اعتماده لمقياس التفكير الحاذق، حيث اعتمدت دراسة (الصفار، ٢٠٠٨) مقياس التفكير الحاذق ومقياس للأسلوب المعرفي (التجريدي - العياني) وقد قامت الباحثة بتبني مقياس (الصفار، ٢٠٠٨) للتفكير الحاذق.

رابعاً: الوسائل الاحصائية

اعتمدت الدراسات السابقة (الصفار، ٢٠٠٨) و(الطعيمه، ٢٠١٠) الوسائل الاحصائية (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين الاختبار التائي لعينه واحده لإيجاد مستوى التفكير الحاذق ومعادلة سبيرمان لإيجاد الثبات بالتجزئة النصفية أما البحث الحالي فسيتم استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة.

خامساً: النتائج

أشارت نتائج (الصفار، ٢٠٠٨) و(الطعيمه، ٢٠١٠) إلى امتلاك الطلبة التفكير الحاذق وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص كما أظهرت وجود علاقة طردية بين التفكير الحاذق والأسلوب المعرفي مع إشارة دراسة الصفار / ٢٠٠٨ إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغيري التخصص .

إجراءات البحث

أولاً- مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين في المرحلة الثانوية في عدد من المدارس التابعة لمديرية تربية بغداد الرصافه / ١ للعام الدراسي ٢٠١١ / ٢٠١٢ ومن كلا الجنسين .

ثانياً - عينة البحث

قامت الباحثة باختيار أربعة مدارس ثانوية من مديرية تربيته بغداد /الرصافة/ ١ وتم اختيار ٥٠ طالب من كل ثانوية وأصبح عدد العينة ٢٠٠ طالب وطالبة من أربع مدارس منهم ١٠٠ طالب وطالبة من ثانويتين للطلبة المتميزين و ١٠٠ طالب وطالبة من ثانويتين للطلبة العاديين .والجدول رقم(٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

عينة البحث

المجموع	الإناث	الذكور	اسم المدرسه الثانويه
١٠٠	٥٠	—	ثانوية المتميزات
	—	٥٠	ثانوية المتميزين
١٠٠	٥٠	—	ثانوية القاهرة للبنات
	—	٥٠	إعدادية الرسالة للبنين
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

ثالثاً - أداة البحث

اعتمدت الباحثة مقياس التفكير الحاذق الذي أعدته الباحثة الصفار [٢٠٠٨] ويتكون من(٥٨) فقره علماً أن بدائل الإجابة على الفقرات هي (ينطبق علي كثيراً ، ينطبق علي غالباً ،ينطبق علي أحياناً، ينطبق علي نادراً لا ينطبق علي) .

صدق المقياس(الصدق الظاهري)

يتحقق هذا النوع من الصدق (الصدق الظاهري) خلال عرض فقرات المقياس على مجموعه من الخبراء والمختصين في العلوم التربوية والنفسية لبيان آراءهم بشأن صلاحية فقرات المقياس موضحة أسمائهم في ملحق (١) للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها وقد اعتمدت الباحثة نسبة ٨٠% فما فوق لاتفاق الخبراء حول صلاحية المقياس وعليه فقد حصلت جميع الفقرات على هذه النسبة وبهذا تكون الأداة قد احتوت على (٥٨) فقرة عن التفكير الحاذق لدى طلبة الثانوية من المتميزين والعاديين موضحة في ملحق (٢) .

الثبات

تم استخراج الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية وقامت الباحثة بتقسيم فقرات المقياس الى فرديه وفقرات زوجيه وعند استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس الثبات تبين ان معامل الارتباط قد بلغ (٠,٧١) وباستخدام معادلة سبيرمان براون بلغ معامل الثبات (٠,٨٣) وهو معامل ثبات جيد .

طريقة التصحيح

لتصحيح المقياس اعطت ألباحته درجة (٥) للبدل (ينطبق علي دائماً) ودرجة (٤) للبدل (ينطبق علي غالباً) ودرجة (٣) للبدل (ينطبق علي أحيانا) ودرجة (٢) للبدل (ينطبق علي نادراً) ودرجة (١) للبدل (لا ينطبق علي) وبما أن عدد الفقرات ٥٨ (فقرة) فأن أعلى درجه تكون (٢٩٠) والمتوسط الفرضي (١٧٤) .

رابعاً - تطبيق المقياس

قامت الباحثة بتطبيق المقياس المستخدم بنفسها على العينة البالغة ٢٠٠ طالب وطالبة في أربعة مدارس ثانوية وكانت توضح في بداية اللقاء مع كل مجموعه من أفراد العينة .الغرض من تطبيق المقياس وضرورة الإجابة على كل الفقرات وعدم ترك أي فقره دون اجابه وتؤكد لهم

سرية المعلومات الواردة في الإجابات دون ذكر الاسم لمنح أفراد العينة الحرية بالتعبير بدقه وموضوعيه.

خامساً- الوسائل الاحصائية

تم استخدام الوسائل الاحصائية التالية:

- ١- معادلة سبيرمان براون لإيجاد الثبات بالتجزئة النصفية.
- ٢- الاختبار التائي لعينه واحده لإيجاد مستوى التفكير الحاذق لدى طلبة المرحلة الثانوية المتميزين والعاديين.
- ٣- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الفرق في مستوى التفكير الحاذق للطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين في المرحلة الثانوية.

عرض النتائج

الهدف الأول:

للتعرف على مستوى التفكير الحاذق للطلبة المتميزين، فقد أستخدم الاختبار التائي لعينة واحدة وقد بلغ المتوسط الحسابي للتفكير الحاذق (٢٣٠,٣٢) وانحراف معياري (١٨,٢٢) وكان المتوسط الفرضي (١٧٤) فانتضح أن المتوسط الحسابي أعلى من الوسط الفرضي. وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢١,٨٤٨) عند مستوى (٠,٠٥) وهي أعلى من القيمة الجدولية فكانت دالة إحصائيا والجدول رقم(٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

دلالة الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات عينة المتميزين

الدلالة الاحصائية عند مستوى	درجة الحرية	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد
		الجدوليه	المحسوبة			

٠,٠٥	٩٩	٢,٠١	٢١,٨٤٨	١٨,٢٢	٢٣٠,٣٢	١٠٠
------	----	------	--------	-------	--------	-----

وهذا يعني أن الطلبة المتميزين لديهم تفكير حاذق .

الهدف الثاني :

للتعرف على مستوى التفكير الحاذق للطلبة العاديين، فقد أستخدم الاختبار التائي لعينة واحدة وقد بلغ المتوسط الحسابي للتفكير الحاذق (٢١٠,٢٤) وانحراف معياري (٢٩,٦٥) وكان المتوسط الفرضي (١٧٤) فاتضح أن المتوسط الحسابي أعلى من الوسط الفرضي وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة بلغت القيمة التائية المحسوبة (٨,٦٤) عند مستوى (٠,٠٥) وهي أعلى من القيمة الجدولية فكانت دالة إحصائيا والجدول رقم(٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

دلالة الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات عينة الطلبة العاديين

الدلالة الإحصائية عند مستوى	درجة الحرية	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد
		الجدولية	المحسوبة			
٠,٠٥	٩٩	٢,٠١	٨,٦٤	٢٩,٦٥	٢١٠,٢٤	١٠٠

وهذا يعني ان الطلبة العاديين لديهم تفكير حاذق .

الهدف الثالث :

للتعرف على دلالة الفروق في التفكير الحاذق للطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين فقد كان المتوسط الحسابي للمتميزين كان (٢٣٠,٣٢) وللعاديين (٢١٠,٢٤) والانحراف المعياري للمتميزين كان (١٨,٢٢) وللعاديين كان (٢٩,٦٥) والقيمة التائية المحسوبة (٤,٠٧) والقيمة الجدولية (١,٩٨) وهي داله إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) ويعني هذا وجود فروق داله إحصائيا في التفكير الحاذق بين عينتي البحث والجدول رقم (٥) يوضح ذلك :

جدول رقم (٥)

الاختبار التائي لدلالة الفروق للتفكير الحاذق لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين في المدارس الثانوية

الدلالة الاحصائية	درجة الحرية	القيمة التائية		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المجموع الكلية	العدد الكلية	العينة
		أجدوليه	المحسوبة					
٠,٠٥	١٩٨	١,٩٨	٤,٠٧	١٨,٢٢	٢٣٠,٣٢	٢٠٠	١٠٠	الطلبة المتميزين
				٢٩,٦٥	٢١٠,٢٤			١٠٠

وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتميزين والعاديين ولصالح المتميزين.

مناقشة النتائج:

وتفسر الباحثة كون الطلبة المتميزين والعاديين لديهم تفكير حاذق يعود إلى أن المدرسين يستخدموا الطرق المناسبة في التدريس التي تنمي هذا النوع من التفكير لديهم. أما الفروق في التفكير الحاذق بين المتميزين والعاديين فذلك لتمتع المتميزين بقدرات عقلية أكبر تميزهم عن العاديين في استخدامهم للتفكير الحاذق .

التوصيات :

مما توصل إليه البحث من نتائج توصي الباحثة بما يأتي:

١. قيام المؤسسات التربوية والتعليمية بتضمين المناهج الدراسية بالمهارات اللازمة لتنمية القدرات العقلية لدى الطلبة .
٢. التأكيد على تنمية مستوى التفكير الحاذق لدى طلبة الثانوية وتطوير قدراتهم

المقترحات :

في ضوء نتائج البحث الحالي تقترح الباحثة استكمالاً لبحثها إجراء ما يلي:

- ١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مراحل عمرية مختلفة .
- ٢- إجراء دراسة لمعرفة العوامل التي تساعد على تنمية التفكير الحاذق لدى طلبة الثانوية.

ت	الاسم	الاختصاص	موقع العمل
١	أ.م.د. تغريد خليل يحيى	إرشاد تربوي	الكلية التربوية المفتوحة
٢	أ.م.د. فاطمه هاشم قاسم	علم نفس النمو	الكلية التربوية المفتوحة
٣	م.د. عبد الكريم محسن محمد	علم النفس التربوي	الكلية التربوية المفتوحة

ملحق (١)

عينة الخبراء لمقياس التفكير الحادق

الكلية التربوية المفتوحة	علم النفس	م.د. عبد الكريم خليفه	٤
الكلية التربوية المفتوحة	إرشاد نفسي	د. هديه جاسم	٥

ملحق (٢)

مقياس التفكير الحاذق بصورته النهائية

ت	الفقرات	ينطبق عليّ دائماً	ينطبق عليّ غالباً	ينطبق عليّ أحياناً	ينطبق عليّ نادراً	لا ينطبق عليّ
١	إذا كلفت بعمل أفضل ان اكمله على اتم وجه					
٢	اجد صعوبة في تنظيم افكاري عندما تواجهني مشكلة					
٣	اصغي جيداً لما يطرحه الاخرين من افكار					
٤	اهتم بوجه واحد عند حلّي لمشكلة					
٥	اجد نفسي واعياً بافكاري واعمالتي					
٦	اعتمد في عرضي للمشكلة على الاسناد العلمي الصحيح					
٧	اجد متعة عندما احل احد الالغاز او المعضلات					
٨	تعجبي بالاكتشافات القديمة					
٩	احاول جاهدا الحصول على اكبر قدر من المعلومات					
١٠	اشعر بالارتباك عندما اقوم باعمالتي					
١١	استطيع اعادة صياغة افكار الاخرين بافكار جديدة					
١٢	لي القدرة على ادراك جميع الافكار التي تدور في عقلي					
١٣	اجد نفسي كثير الاخطاء					
١٤	يهمني ان يفهم الاخرين افكاري بوضوح					
١٥	ان ما تعلمته سابقاً لا يرتبط بما اتعلمه حالياً					
١٦	انظر للامور من زوايا محددة					
١٧	ان حبي للاستطلاع يزيد من خبرتي في الحياة					
١٨	اسعى لتحقيق اهدافي حتى وان واجهتني صعوبات					
١٩	استفيد من افكار الاخرين لتصحيح بعض افكاري					
٢٠	اضع خطة للعمل قبل المباشرة بالتنفيذ					
٢١	افضل في اعمالتي العفوية والتلقائية					
٢٢	ان خبرتي تساعدني في كيفية استعراض مشاكلي					
٢٣	اعمل من دون حدود او قيود					
٢٤	أنظر للامور من زاوية واحدة					
٢٥	عند سماعي معلومة جديدة اسعى للحصول على مصادر للتأكد من صحتها					
٢٦	اكمل ما بدأت من دون كلل او ملل					
٢٧	اقوم باعمالتي من دون تخطيط سابق					
٢٨	اعيد تفكيري في موضوع ما اذا ما حصلت على معلومات جديدة					

ت	الفقرات	ينطبق عليّ دائماً	ينطبق عليّ غالباً	ينطبق عليّ أحياناً	ينطبق عليّ نادراً	لا ينطبق عليّ
٢٩	يصعب عليّ تحديد نقاط القوة والضعف في تفكيري					
٣٠	افضل الدقة والوضوح في انجاز اعمالى					
٣١	يهمني حل المشكلة اكثر من عرضها					
٣٢	كى ابدع فى شىء أوظف المعلومات الحالية مع معلوماتى السابقة					
٣٣	اتجنب التنافس مع الاخرين					
٣٤	اعطى اكثر من حل لأي مشكلة					
٣٥	احاول جاهداً الحصول على اكبر قدر من المعلومات					
٣٦	عندما اواجه مشكلة اكتفى بالحلول المتوفرة امامى					
٣٧	افكر مليا بالموضوع قبل ان اصدر احكامى					
٣٨	اتبى افكارى فقط لاني على صواب باستمرار					
٣٩	ارى ان معظم افكارى مشتتة					
٤٠	احاول ان تكون افكارى صائبة					
٤١	اجهل كيفية الاستفادة من الخبرات السابقة					
٤٢	استعين بمصادرى للمعلومات لمعالجة الازمات					
٤٣	اتعامل مع المواقف البسيطة والسهلة فقط					
٤٤	ابحث عن الاشياء الغريبة الفريدة					
٤٥	اعتبر حب الاستطلاع نوع من الفضول					
٤٦	اترك لىفسى مجال لاستوعب ما مطروح امامى من معلومات					
٤٧	اتقبل النقد من الاخرين برحابة صدر					
٤٨	اعتمد الاتصال الشفوى والكتابى الواضح					
٤٩	اهتم بخلصه المشكله ولىس بتفاصيلها					
٥٠	احاول الرجوع الى المواقف السابقة لحل مشكلات مماثلة حالياً					
٥١	الدخول فى المغامرة شىء من العبث					
٥٢	توجد لى أفكار مميزة وغير عادية					
٥٣	أرى ان المناقشات الخارجىة تدخل فىما لا يعنىنى					
٥٤	اكتفى بالنتائج التى احصل عليها مهما كانت					
٥٥	استطىع التحكم فى المواقف الصعبة					
٥٦	ارفض افكار كل من يخالف تفكبرى وبشك فىها					
٥٧	اقلب الامور باكثر من وجه لأصل الى فكرة صائبة					
٥٨	ان خطواتى فى معالجة الافكار غير منتظمة					

المصادر

المصادر العربية

- أبو جادو، صالح محمد علي ونوفل، محمد بكر (٢٠٠٧): تعليم التفكير النظرية والتطبيق (١، عمان، دار البصرة للنشر والتوزيع.
- ابو رياش ، حسين ، عبد الحق، زهرية (٢٠١٠): علم النفس التربوي للطلاب الجامعي والمعلم الممارس (١، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- دويونو إدوارد (بلا): التفكير في القرآن الكريم .
- بدره ، محمد ابراهيم (٢٠١٠): كل ما يتعلق بتعليم التفكير - الجزء الثاني منتدى مهارات التفكير والتفكير الابداعي
- جروان، فتحي. عبد الرحمن، (١٩٩٩): تعلم التفكير مفاهيم وتطبيقات (١ دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٧): تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات (٣ عمان، دارالفكر
- الجنابي، فاضل زامل (١٩٩٢) : التفكير الناقد لدى طلبة جامعة بغداد وعلاقته بأساليبهم المعرفية، كلية التربية . ابن رشد ، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه غير منشورة
- حسين ، محمد (٢٠٠٣) : تربويات المخ البشري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ،الأردن.

- الزويبي ، عبد الجليل إبراهيم والكناني ، إبراهيم عبد الحسن (١٩٩٥): الطلبة المتميزون في العراق ، بعض خصائصهم الأسرية والنفسية والأكاديمية . وزارة التربية ومركز البحوث التربوية والنفسية.

- زياد ،مسعد محمد (٢٠١١) : معوقات تعليم التفكير (الجزء الأول) .

- زيتون، حسن حسين (٢٠٠٣): تعليم التفكير ، عالم الكتب للنشر، القاهرة.

- الزيود ، نادر فهمي ، وآخرون (١٩٩٩) : التعليم والتعلم الصفي ، دار الفكر للنشر ، الأردن

- السرور، ناديا هايل (٢٠٠٥): تعليم التفكير في المنهج المدرسي، دار وائل للنشر، الاردن، عمان.

- السيد ، فؤاد البهي (٢٠٠٠) : الذكاء ، دار الفكر العربي ، القاهرة

- الصفار، رفاه محمد علي احمد (٢٠٠٨): التفكير الحاذق وعلاقته بالترفضيل المعرفي والقدرة على حل المشكلات لدى طلبة الجامعة، كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه غير منشورة.

- الطعيمة ،اقبال جبار خلف (٢٠١٠): التفكير الحاذق وعلاقته بالأسلوب المعرفي (التجريدي - العياني) (لدى طلبة جامعة بغداد ،كلية التربية/ابن رشد، جامعة بغداد : رسالة ماجستير .

- عبد العزيز، سعيد (٢٠٠٩) : تعليم التفكير ومهاراته (١، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- عدس، محمد عبد الرحيم (٢٠٠٠): المدرسة وتعليم التفكير ، عمان: دار الفكر للنشر.

- العتوم، عدنان يوسف ، الناصر ، رعد ، الجراح ، ذياب (٢٠٠٧): تنمية مهارات

التفكير ، نماذج نظرية وتطبيقات عملية) : ١، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .

- غانم، محمود محمد (٢٠٠٤): التفكير عند الاطفال، مكتبة الثقافة للنشر الاردن.

- الغريبي، سعدي جاسم عطية (٢٠٠٧): تعليم التفكير (مفهومه وتوجهاته المعاصرة) بغداد، مطبعة المصطفى.
- نوفل ، محمد بكر والريماوي، محمود عودة (٢٠٠٨): تطبيقات عملية في تنمية التفكير، دار المسيرة للطباعة والنشر. الاردن، عمان
- الهيشان، محمود وملكاوي، محمد (٢٠٠٢): منهج القران الكريم في تنمية التفكير، مجلة ابحاث اليرموك، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ١٨، العدد ٢ حزيران، الاردن.

المصادر الاجنبية

- Allen,M,(2004):Smart thinking .skills for Critical united kingdom Oxford University press. <http://www.edrev.asu.edu.eg/revies/rev458.htm>
- Costa ,&kilek (2005): Deseribing (16) Habit of mind Retrieved august ,from; <http://www.habitmind.net/hatare> .
- Perkins,S,dn,(1985): thinking frames;An intergrative perspective on teaching Cognitive skille, paper presented at ASDconference on approaches to teaching thinking (August 6)Alexandria ,VA.

Abstract

The thinking in everyday life is usually stereotyped thinking does not lead to a mention in our expertise and our growth while the smart thinking (skilled) leads us to the growth of our expertise and knowledge as the result in him a deep understanding of the phenomena of our lives and we came to the conclusions of a new and inferences for this we seek to teach this kind of thinking.

Results of studies have shown that there is a consensus among scientists and educators about the need to educate and develop the mental capacities of all members of society, and in all age groups, especially among school and university students in order to build a generation thinker, taking into account that these skills and mental capacity does not grow automatically (Atoum et al. 2007 : 43)

And reflected the problem of current research through a few of our knowledge about the possibilities and capabilities of the pupils in this important kind of thinking, a problem worthy of study as well as the events of the Iraqi society in recent years, and the challenges imposed the need for more research and studies in this area of thinking, therefore targeted The current research to answer the following questions:

1. What level of smart thinking for pupils of distinguished secondary schools
- 2-What level of smart thinking for ordinary pupils in the secondary schools
3. Is there a statistically significant differences in smart thinking between the distinguished pupils in secondary schools and ordinary peers.

And identifies current research pupils of distinguished secondary schools and their ordinary peers in the academic year 2011/2012 in the province of Baghdad Rusafa Educational / 1.

The number of the sample (200) pupils from four schools, including (100) pupils from secondary schools for distinguished pupils and (100) pupils from secondary schools for ordinary pupils.

Adopted researcher smart thinking high as prepared by the researcher Taima 2010 scale consists of (58) paragraph and distributor of the five areas and after extracting the virtual honesty as maintained at all paragraphs extracted steadiness by retail midterm bringing coefficient (0.83) as the use of statistical methods (Spearman equation Bro η and samples t-test for one sample, and samples t-test for two independent samples).

The search results:

- 1- The pupils have smart thinking.
- 2 - the ordinary pupils have smart thinking.
- 3- there is a statistically significant differences in smart thinking between the distinguished pupils in secondary schools and ordinary peers and the best is for the distinguished pupils.

Ministry of Education
Open educational college

**smart thinking for pupils of distinguished
Secondary Schools and Ordinary peers**

Keywords {smart thinking , pupils of distinguished
secondary schools, ordinary pupils}

Asst.prof. Sana lateef Hassoun